اسمه الحقيقي هو جيوس ، ولد في العام الثاني عشر للميلاد الثالث من بين ستة أشقاء ، نشا في بيت ملكي و تمت تربيته بين العسكر ، أطلق عليه اسم)كاليجولا (أي الحذاء الروماني لأنه كان يلبس حذاء صغير من صنع والدته ، و لكنه ظل يحمل هذا الاسم حتى نهاية حياته . توفي والده اثر عودته من إحدى الحملات ، في السابعة من عمره هو الذي قام ، ويعتقد بعض المؤرخين إن الإمبراطور طبريوس ،العسكرية باغتياله لخوفه من منافسته له على العرش بسبب أصله النبيل وشعبيته و على اثر ذلك انتقل كاليجولا ،الكبيرة على مستوى الجيش والشعب وبسبب تدهور العلاقة بين والدته وبين ، للعيش مع والدته وإخوته الإمبراطور طبريوس أمر الإمبراطور بإعدامها ونفي احد إخوته وسجن آخر وقتله تجويعا ، وكان ذلك في إطار انتقام الإمبراطور من عائلات الذين اتهمهم بالتآمر على العرش والخيانة.٥٨انتقل كاليجولا مع إخوته الثلاثة المتبقين ، واثر إعدام والدته وشقيقه للعيش في جزيرة كابري التي أصبحت في الوقت نفسه مقرا للإمبراطور وهناك تمكن من الالتحاق ، للميلاد ٢٦ طبريوس الذي انتقل إليها عام بعمل في قصر الإمبراطور ،يقدم على قتله ، بالرغم مما فعله في عائلته فرغم أن ، ذلك يعود إلى براعة كاليجولا الكبيرة في التملق و التذلل إلا إن كاليجولا كان بارعا في إخفاء مشاعر ، الإمبراطور قتل والديه و إخوته حتى أن ، الكره التي يكنها تجاهه والتظاهر بأنه خادم مخلص ومطيع الإمبراطور قال عنه ذات مرة :)ليس هناك خادم أفضل و لا سيد أسوء من كاليجولا(. علاوة على ذلك فانه خلال السنوات التي قضاها في خدمة عرش طبريوس تمكن كاليجولا من توطيد علاقاته مع كبار رجال القصر في مقدمتهم ماركو رئيس الحرس الإمبراطوري، الذي كان من أسباب عدم إقدام الإمبراطور على إعدامه، حيث كان يمتدح ولاءه وإخلاصه أمامه حتى يزيل في نفسه أي دافع للأمر بإعدامه . ابتسم الحض لكاليجولا فابن ، في العام الخامس والثلاثين للميلاد الامبرطور الوحيد توفي ولم يكن له من الذرية سوى حفيد لم يبلغ الحلم، وكان معظم رجال العائلة المالكة أما متوفيين أو قتلى، وأصبح احد المرشحين لتولي عرش الإمبراطورية الرومانية، وفي العام السابع والثلاثين كان الامبرطور طبريوس أسير للمرض، ووفقا لروايات بعض المؤرخين فان كاليجولا وبعض أتباعه عجلوا بوفاته بإرسال احد الجنود الذي قام بخنقه بوسادة نومه.٥٩على كاليجولا إمبراطورا ، وقد استقبله الشعب الروماني بالترحيب ، ووفقا لروايات بعض المؤرخين فقد استمرت احتفالات تنصيب كاليجولا ما يناهز و نظمت ، أقيمت خلالها المهرجانات الراقصة و الصاخبة ،الثلاث شهور مسابقات المصارعة الرومانية التي اشتهر بها الرومان، وتمت التضحية بأكثر ألف حيوان تقربا وشكرا للآلهة ، و قد اجمع جميع المؤرخين بان ١٦٠من ، الشهور السبع الأولى من حكم كاليجولا كانت في غاية السعادة والهدوء و قام بتوزيع ، فقد قام كالجولا بتخفيض الضرائب على المواطنين الرومان و أقام المهرجانات و الاحتفالات الضخمة ليسعد ، الأموال على الفقراء كما قام بإلغاء المحاكم التي أقامها الإمبراطور طبريوس للنبلاء و ،الجماهير التي يتم بموجبها إعدامهم ومصادرة أموالهم .إلا إن سعادة و غبطة روما ، للميلاد ٣٧ ففي أكتوبر من عام ، بإمبراطورها الجديد لم تدم طويلا و أصبحت حالته ، مرض الإمبراطور كاليجولا فجأة وسقط صريع الفراش و خيم الحزن على روما بسبب مرض ، وخيمة حتى أيقن البعض بهلاكه هل هو ، و مع أن المؤرخين لم يذكروا طبيعة المرض ، إمبراطورها الحبيب قال ،و هو من المعاصرين لكاليغولا ، جسدي أم عقلي إلا إن المؤرخ فيلو بأن إفراط الإمبراطور في الاستحمام و شرب الخمر و ممارسة الجنس كان كما كان كاليجولا يعاني من الصرع منذ ،هو السبب الرئيسي لمرضه ولو أن كاليجولا توفي في مرضه هذا لكتبت سيرته بالذهب !ولكان ،طفولته من أجمل حكام اثنيا ، إلا انه جسده تعافى من مرضه وعاد للحياة مرة أخرى، إلا انه لم يكن ذلك الإمبراطور الذي أحبه شعبه ، فقد تغير كليا عما كان في ديباجة عهده ، في بداية الأمر أصبح نومه قليلا بسبب معاناته من الأحلام المزعجة والكوابيس المرعبة ، حتى طبعه الهرب من غرفته وهيامه على وجهه داخل قصره بانتظار طلوع الشمس كل صباح، ومن هنا بدا مسلسل الدم والطغيان في حياته . ٦٠إن غلب المؤرخين يتفقوا على أن المرض الشديد الذي أصابه كان السبب الرئيسي لهذا التحول التناقضي في سلوك كاليجولا ، حيث تسبب له بمرض عقلي غامض جعله بهذه الوحشية التي لم تعهد منه خلال سنوات حياته الماضية، خاصة وانه كان يعاني من مرض الصرع، إلا إن مؤرخين آخرين يعتقدون إن المرض لم يكن السبب الوحيد، فقد عانى كاليجولا من طفولة حزينة ، وعندما كان يعمل في بلاط الإمبراطور طبريوس كان يحضر معه مهرجانات القتل والجنس الجماعي ، ولا شك إن هذه العوامل ساهمت في ظهور شخصيته على حقيقتها عندما تولى السلطة. حفيد الإمبراطور ، أولى جرائمه التي دونها التاريخ

Summarized by © lakhasly.com

قتلـه لجيمليـوس طبريوس و ولي العهد، ثم قتل عدد من أفراد البلاط المخلصين له ، كما قام بنفى زوجته واجبر والدها على الانتحار، و كـان في بعض الأحيان يـأمر بقتـل بعـض الأثريـاء كـي تنتقـل أمـوالهم إلـى الخزينـة سـريعا ه دون الحاجـة لانتظار الأمر الإلهي!! و كان يبرر ذلك بعبارة شـهيرة جـدا) :أمـا انـا فاسـرق بصراحة.!!! ٦١حيـث ، ويذكر التاريخ إن كاليجولا أصـبح مهووسـا بانتهـاك المحرمـات ، كانـت تربطـه منـذ سـن المراهقـة علاقـة جنـسية محرمـة مـع أخواتـه الـثلاث وكانـت علاقتـه الجنـسية مـع أختـه دورسـيلا علـى كـل لـسان وفاكهـة مجـالس رومـا، ويـذكر المؤرخـون بأنـه كـان هائمـا بهـا وكـان ينـوي إنجـاب طفـل منهـا لتوريث ابنا تجري في عروقه دماء ملكية نقية على غرار الفراعنـة الـذين كـانوا يتزوجون من أخواتهم. وقد كان كاليجولا يهوى اغتصاب النساء أمام أعين أزواجهن أو بل كان يجبرهم أحيانا على العمل كقوادين لهن !!و لم تكن هناك ، عائلتهن وقـد كـان ، امـرأة جميلـة فـي الإمبراطوريـة تـسلم مـن شـبقه و هوسـه الجنـسي يغتصب أي امرأة يعجب بها بغـض النظـر عـن درجتهـا الاجتماعيـة أو عائلتهـا ثم يقتلها بعد أن يمل منها! وفي عهـده حـدثت مجاعـة كبيـرة فـي رومـا راح ضـحيتها المئـات ، مـن أسـبابها إسـرافه وتبـذيره وعبثـه بـأموال الدولـة وقـوت الـشعب، فقـد أمـر فـي م بجمع جميع السفن الموجودة في روما إنشاء جسر عليها يربط بين ٣٨عام ضـفتي مـضيق نـابولي ، بطـول أربعـة كيلـومتر وثمانمائـة متـر، ثـم قـام بعبـور الجـسر ممتطيـا جـواده ، وقـد اختلـف المؤرخـون فـي الغايـة مـن بنـاءه حيـث ذهـب بعـضهم إلـى انـه أراد أن يبـر بقـسم قـديم قطعـه علـى نفـسه فـي حـال و آخرون قالوا انه أراد أن يتشبه بالآلهة !!وقد أذى إنشاء ، كمـا أهمـل واجباته كإمبراطور ، مما أذى إلى ضعف موارد الدولة وخواء الخزينة .٦٢الإمبراطـور طبريـوس ، والتـي كانـت متخصـصة فـي محاكمـة النـبلاء والأغنيـاء بتهم مختلفة بغرض الحصول على أموالهم ، وقد نقل المؤرخون روايـة طريفـة حيث اعدم كاليغولا أحد أشراف رومـا ثـم تبـين بأنـه مفلـس ،بهذا الخصوص ."أزهقت حياته بدون فائدة ، فقال متأسفا "اه .يا للأسف لقد انشلا كاليجوالا فلل دعارة في القصر الإمبراطوري !!وهـو عمـل لم يسبقه إليه احد، وكان ريعها يـذهب إليـه!!وقـد اتهمـه بعـض المؤرخين بأنـه كان يؤجر حتى نساءه وأخواته لممارسة الجنس مقابل المال !! وأمـر كـاليجوالا بإقامـة مباريـات قتـال دمويـة فـي حلبـة المـصارعة الرومانيـة، حيـث يرمـى المـصار عين فـي الحلبـة لنـزال الاسـود أو النمـور حتـى الموت !!!وان يراهن عليها بالمال يلعب على نتائجها بالقمـار !!ويـروى انـه فـي إحـدى المـرات وعنـدما لـم يبقـى أي مـصارع يقاتـل الحيوانـات المفترسـة أمـر باختيـار أشـخاص عـشوائيين مـن المتفـرجين وإجبـارهم علـى النـزول للحلبة !! ومما يروى في سيرة جنونه انه أمر ببناء بيتا فخما لحصانه المفضل ـ و ان يقوم على خدمتـه ، انكيتاتيوس ـ والبسه ثياب فاخرة مرصعة بالجواهر و اجبـر نـبلاء رومـا و أشـرافها علـى الحـضور إلـى ،عـدد كبيـر مـن الخـدم و كان يشاركه الطعام على ،حفلات ضخمة كانت تقام على شرف الحصان نفـس المائـدة !! وانـه كـان ينـوي جعـل حـصانه عـضوا فـي مجلـس الـشيوخ الروماني إلا انه مات قبل ذلك!! وذات مـرة ادعـى إن أيامـه معـدودة لأنـه أصـيب بمـرض خطيـر، فبـادر رجالـه بـإعلان ولائـه ملـه والـدعاء لـه بالـشفاء ، وأعلـن بعـضهم اسـتعدادهم التـضحية مـن اجلـه، ونافقـه احـد رجالـه بأنـه علـى اسـتعداد لان يقـدم نفـسه ١٠٠ أضحية لإله البحر بوسيديون مقابل شفاءه !وأعلن آخر انه نذر للإلهة ٦٣عملة ذهبية في سبيل شفاءه ، وبعد عدة أيام خرج عليهم كـاليجولا وبـشره م بأنه قد شفي !!واجبر الرجل الأول على قتل نفسه وتقـديمها قربانـا للإلهـة !! !! عمل ذهبية ١٠٠ واجبر الثاني على الوفاء بنذره واخذ منه ومـن المـضحكات المبكيـات المـذهلات فـي حيـاة كـاليجولا !!مـا اتهمه به بعض المؤرخين من انه عنـدما أراد أن يـشعر بقوتـه و أن كـل أمـور الحيـاة بيديـه أمـر بافتعـال مجاعة في روما، حتى يستلذ برؤيـة النـاس وهـي تعـاني مـن الجـوع والعطـش ، وحتى يشعر بأنه الوحيد القادر على إنهاء معاناتهم وان أمرهم بيده!! وقـد بلـغ بـه الأمـر انـه مـر باكتئـاب مـزمن لأنـه لـم يكـن قـادرا علـى الوصول إلى القمر !!وجعله تحـت تـصرفه !!وعـانى مـن الحـزن الـشديد لأنـه ليس لديه القدرة على إجبار الشمس على الشروق من الغرب ومنع الكائنات من الموت إلا بأمره !!! ادعـى كـاليجولا ، و يقـال انـه فـي الفتـرة الأخيـرة مـن حكمـه القـصير وضع ، وقد أمر ببناء معبد فخم له في روما ، و طلب أن يتخذ اله ،الربوبية فيه تمثالا منحوتا على هيئته من الذهب الخالص وأمر سكان روما ، كما أمـر بنصب تماثيله في بقية المدن الرومانية حتى يعبده الناس . ومما يروى عن هان هفي يوم ما رأى احد رجاله يتناول عقارا فظن انه يتناول دواء مضادا للسم خوفا من غدره به ، فأمر به فقتل لشكه في ولائه!! و مـن طرائـف طغيانـه انـه جـاء إلـى مجلـس الـشيوخ علـى ظهـر حـصانه تاتنوس ، ولما أبدى احد الأعضاء اعتراضه على هذا السلوك أجابه كاليجولا) :أنـا لا ادري لمـا ابـدي العـضو المحتـرم ملاحظـة علـي دخـول جـوادي المحترم رغم انه أكثر أهمية من العضو المحترم فيكفي انه يحملني!! ٦٤ثم اصدر امرأ بتعيين

Summarized by © lakhasly.com

الجـواد عـضو فـي مجلـس الـشيوخ !!وأمـر بفـصل النائب الذي اعترض على دخوله !!ثـم انـه أمـر بإقامـة حفلـة بهـذه المناسـبة !! وعندما جاء المدعوون واغلبهم من أعضاء المجلس فوجئ بان طعام المائدة تـبن وشـعير !!فقـال لهـم كـاليجوالا :انـه شـرف عظـيم لكـم أن تـأكلوا فـي صحائف ذهبية ما يأكله زميلكم حصاني تاتنوس . !!وأذعن الجميـع وتنـاولوا التـبن والـشعير !!إلا واحـدا يـدعى براكـوس ، فغـضب عليـه كـاليجولا وأمـر بفصله على الفور!! ،!! وكان يرسـل إلـى النساء ممـن يـستهوينه أمـرا بطلاقهـن مـن أزواجهـن وانفق ذات مرة ما يعادل ملايين الـدولارات علـى حفلـة واحـدة !!وفـي أواخـر حكمـه فـرض الـضرائب علـى كـل المعـاملات والمهـن حتـى الحمـالين والعـاهرات حتـى لـو تـزوجن، وأمـر بنفـي الفلاسـفة والمفكـرين مـن رومـا لمـا يشكلونه من خطر على سلطته . وفي العام الحادي والأربعين للميلاد رحـم ا شـعب رومـا بإزهـاق روح طـاغيتهم كـاليوجولا ن بعـد أربـع سـنوات مـن الحكـم الـدكتاتوري المجنـون، وذكر المؤرخون انه قتـل علـى يـد حارسـيه ، وقيـل فـي سـبب قتلهمـا إيـاه، انـه فـي يـوم مـا سـخر مـن حارسـه الأول بتـشبيه صـوته بـصوت امـرأة !وأقـدم علـى اغتصابه ، زوجة حارسه الآخر، وقد اضمرا الحقد عليه والاتفاق على الانتقام منه

Summarized by © lakhasly.com